Christianity and Christians in Yemen before Islam

(A historical Study)

Asst Prof. Dr.Muhsen Fahad Al-Hajjaj
Center of Basrah and Arabian Gulf Studies
University of Basrah

It is the Arabian Peninsula that is airstrip of prophets and messengers where the three heavenly religions appeared Such as Judaism, Christianity, and Islam, since the earliest times.

The Christian religion has infiltrated to the south of the Arabian Peninsula by preachers and merchants who take the road of commercial incense from Yemen to Syria.

It was the city of Najran the most important strongholds of Christianity in Yemen which has been persecuted and abused by last Yemeni king Tho Nwaas who killed thousands from the Yemeni Christians and the demolition of their churches. His act triggered the Christian Abyssinian state which equipped a large armywith the help of the Romansso they occupied Yemen and they overthrew the king, in the year 525 AD.

المسيحية والمسيحيون في اليمن قبل الاسلام
(دراسة تاريخية)

أ.م.د.محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

المستخلص:

تعد منطقة الجزيرة العربية مهبط الانبياء والرسل منذ اقدم الازمنة ، فظهرت فيها الديانات السماوية الثلاث كاليهودية والمسيحية والاسلامية ، وقد تسللت الديانة المسيحية الى جنوب الجزيرة العربية عن طريق الدعاةوالتجار الذين يمخرون طريق البخور التجاري من اليمن الى الشام .

وقد كانت مدينة نجران اهم معاقل الديانة المسيحية في اليمن والتي تعرضت للاضطهاد والتنكيل من قبل اخر ملك يمني وهو ذو نؤاس الذي قتل الألاف من مسيحي اليمن وهدم كنائسهم ، وهذا الفعل اثار دولة الحبشة المسيحية مادفعها الى تجهيز جيش كبير بمساعدة الرومان فاحتلو اليمن واسقطوا ملكها ذو نواس في سنة ٥٢٥ ميلادي.

المسيحية والمسيحيون في اليمن قبل الإسلام
(دراسة تاريخية)

المقدمـــــة:

الديانة المسيحية من الديانات المنشرة بالجزيرة العربية بالأضافة لليهودية والوثنية وعقيدة الاحناف (التوحيد) ، وتعد جزيرة العرب مهبط الانبياء والرسل منذ اقدم الازمنة ، ففيها نشأ ابراهيم الخليل (عليه السلام) ثم نشر عقيدته في ارجاءها فتفرع من صلبه الانبياء واولاد الانبياء .

وقد عانت المسيحية الكثير من الصعوبات كأي فكر جديد واصلاحي يدعو الى التوحيد لابد من الاصطدام بأفكار الطغاة والحكام لئلا يفقدوا مصالحهم .

وبفعل القرب المكاني للجزيرة العربية فان انصارها حاولوا نشر عقيدتهم فيها وقبل ان تنتشر بالأمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي فوجدت لها انصاراً في اماكن متفرقة من الجزيرة العربية ، فوجدت لها اقبالاً في الشام والعراق واليمن وعُمان وقطر ، وكذلك اعتنقها بعض الافراد في يثرب ومكة .

وقد جاء بحثنا ليسلط الضوء على احدى هذه الاماكن المهمة التي انتشرت فيها الديانة المسيحية وهي اليمن وذلك لكونها اقليماً متحضراً وزراعياً وتجارياً وذو موقع مهم وله علاقة دولية مع الهند عبر البحر العربي ومع شرق افريقيا ومع الحبشة عبر البحر الاحمر .

وقد لعب البحر الاحمر دوراً هاماً في التقاء الحضارات والافكار بين اليمن ومصر والحبشة وكذلك مع الروم ، وبعد اعتناق الامبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني للديانة المسيحية انتشرت المسيحية بشكل اوسع .

نظراً لكل هذه الملابسات والاهمية السياسية والاقتصادية لهذا الموقع حاولنا تسليط الضوء على الديانة المسيحية فيه، ولقد اشرنا في البداية الى نبذة عن المسيحية في الجزيرة العربية ثم كيفية وصولها لليمن، ثم ما تعرض له المسيحيون من اضطهاد في أواخر ايام الدولة اليمنية ، وما جرّ ذلك على اليمن من مصائب من احتلال من قبل الاحباش وسقوط حضارة مهمة استمرت طويلاً .

حاولنا استخدام في هذا البحث بعض المصادر المسيحية للأطلاع على اماكن انتشارها مثل كتاب الشهداء الحميريين لأغناطيوس يعقوب الثالث وهو بطريرك انطاكية وسائر الشرق، كذلك كتاب المسيحية والحضارة والعربية للأب جورج شحاته قنواتي ، وهو كتاب مهم يخص اماكن انتشار المسيحيين في الجزيرة العربية منذ الأيام الاولى لدعوتها ، وكذلك بحث لويس شيخو النصرانية وادابها في العصر الجاهلي ، فضلاً عن مصادرنا الاسلامية التي تعرضت الى حادثة احراق النصارى وقصة اصحاب الاخدود .

والله ولي التوفيق

نبذة عن المسيحية في الجزيرة العربية :

ظهرت الديانة المسيحية في فلسطين ، وكان مؤسسها عيسى بن مريم (عليه السلام) ، وينتسب السيد المسيح الى اسرة يهودية نشأت في فلسطين ، لذا فأنه توجه برسالته في البداية للمجتمع اليهودي لكنه واجه مصاعب معهم(١).

ودعيت ديانة السيد المسيح بالنصرانية نسبة الى مدينة (الناصرة) احدى قرى فلسطين(٢).

وبحكم القرب المكاني ووحدة الثقافة كانت الجزيرة العربية المحطة الاولى التي توجه اليها المبشرون، وبسبب طبيعة العرب المتنقلة فأن النصارى جعلوا اساقفة يرحلون معهم فسموهم اساقفة النصارى(٣) .

ويذكر شيخو ان كل منطقة وقبيلة دخلها التبشير هي نصرانية حتى توصل ان العرب كلهم نصارى(٤) .

وهذا الرأي فيه مبالغة لأن الجزيرة كانت تحتضن ديانات وعقائد كثيرة منها عقيدة الاحناف التي رسخها نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) وكذلك فيها اليهودية ، فضلاً عن الوثنية وعبادة الاصنام وفي اليمن عبادة الكواكب وغيرها .

ويذكر ابن حزم فيما يخص انتشار المسيحية بين القبائل العربية بقوله (ان ايادا وربيعة وبكر وتغلب والنمر وعبد القيس كلهم نصارى ، وكذلك غسان وبنو الحارث بن كعب بنجران وطي وتنوخ وكثير من كلب ، وكل من سكن الحيرة من تيم ولخم وغيرهم)(٥) .

يرى البعض انه في القرن الثالث الميلادي دخلت النصرانية الى العراق وانتشرت بين الطبقات العامة في الحيرة ، وكذلك اعتنقها بعض الميسانيين حيث وجدت في ميسان مطرانية من ثلاث مطرانيات في العراق والجزيرة العربية [٦] .

ولكن المصادر المسيحية تعتقد ان المسيحية انتشرت في بلاد الرافدين منذ القرن الاول الميلادي في زمن سيطرة الفرثيين على العراق استناداً الى المصادر الكنيسية والمدونات الدينية التي تؤيد حضور تلاميذ المسيح ورسله[٧] .

حيث كانت الحيرة الواقعة شمال الكوفة على الضفة اليمنى لنهر الفرات مركز للقبائل المتنقلة والبعض منهم استقر فيها واصبح مسيحياً وسموا العباد أي عباد الله ، ففي بداية القرن الخامس الميلادي كانت الحيرة مركزاً للأبرشية ، وفي هذه الفترة كانت هذه المنطقة تحت التأثير القوي للقديس شمعون العمودي [٨] .

وان اول الملوك الذين اعتنقوا النصرانية لدولة المناذرة هو النعمان الثالث بعد سنة ٥٧٠ م حيث تلقي تربية مسيحية عند قبيلة بني تميم المسيحية ، ومع ذلك فهو احتفظ ببعض الاخلاق الوثنية [٩] .

ويرجع سبب انتشار المسيحية في الجزيرة العربية الى التأثير القوي الذي مارسته ثلاث مراكز مجاورة هي العــراق في الشمال الشرقي وسورية في الشمال الغربي وفــي الجنوب الحبشة عن طريق اليمن [١٠] .

ولقد كانت المسيحية لها وجود ايضاً في الحجاز فعلى سبيل المثال كانت إيله في شمال الحجاز لها اسقف هو يوحنا بن رؤية ، ويذكر انه جاء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه اهل جرباء وعليه صليب من ذهب [١١] .

وكذلك في دومة الجندل حيث يروى ان الرسول (صلة الله عليه وآله وسلم) حين بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك وهو رجل من بني كنانة ، كان ملكاً عليها وكان نصرانياً [١٢] .

وكذلك المدينة يثرب كان بها ثلاث كنائس سميت باسماء الأنبياء الأولى بإسم ابراهيم الخليل (عليه السلام) والثانية بأسم موسى الكليم والثالثة بإسم ايوب الصديق (عليه السلام)[١٣].

ومن الشخصيات المهمة في مكة هو ورقة بن نوفل الذي كان قد تنصر واتبع الكتب[١٤]. وما يشير الى انتشار المسيحية في مكة ما روى بأنه جعلت على دعائم الكعبة صور للأنبياء والشجر والملائكة ، فكان بها صورة ابراهيم الخليل واسماعيل يقتسمان بالأزلام وصورة عيسى بن مريم وأمه [١٥] .

اما في الامبراطورية الرومانية فقد عانت المسيحية واتباعها الكثير من الاضطهاد والتعذيب بتشجيع من بعض اباطرة الرومان انفسهم ، حيث ذكـــر ان دقلديانوس حين اعتلى العرش عام ٢٨٤ م سمي ذلك العام بعــام الشهداء لشدة ما اتخذ من اجراءات صارمة وقاسيـــة بحق المسيحيين [١٦] .

الا إن الثابت لدينا انه منذ ان تحولت عاصمة الامبراطورية الرومانية الى القسطنطينية عام ٣٣٠ م انطلقت من ان تربط نفسها بالشرق على اسس كبيرة ، وكان توجه دبلوماسيتها الى الشرق في ترابط داخلي عميق مع السياسة السابقة للأمبراطورية الرومانية ، لقد اصبحت الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي السند الكبير للدولة التي تقوم بتنفيذ عدد من الوظائف سواء في مجال السياسة الداخلية او السياسة الخارجية [١٧]. وخصوصاً بعد اعتناق قسطنطين الكبير (٣٠٦ – ٣٣٧ م) للديانة المسيحية ، باصداره مرسوم ميلان سنة ٣١٣ م فقد منح رجال الدين امتيازات كبيرة مما زاد من هيبة الكنيسة وصلاحياتها [١٨] .

دخول المسيحية لليمن :

من المؤكد ان دعاة النصرانية ومعلموها وجدوا طريقهم مع القوافل التجارية القادمة من بادية الشام الى حيرة اللخميين ومن هناك اتجه هؤلاء الدعاة الى نجران صوب الحميريين[١٩].

ويذكر (شيخو) ان النصرانية دخلت اليمن منذ أيامها الاولى وقام القديس توما ومتي بالتبشير هناك [٢٠] .

ووما يجدر ذكره انه في القرن الثالث الميلادي ضُمت نجران واليمامة الى اسقيفه انشأت في قطر ثم أصبحت في العقد الثاني من القرن السادس الميلادي كرسياً اسقفياً مستقلاً [٢١] .

ولقد اشتد ساعد ونشاط دعاة المسيحية بعد أن ارسل الامبراطور قسطنطين الثاني (٣٣٧- ٣٦١م) المبشر (ثيوفلس) سنة ٣٥٤م ، فوصل لبلاد حمير في هذا العام واستطاع ان يوجه الى المسيحية بعض الامراء العرب[٢٢] وان ينشر المسيحية في اليمن وينشئ كنيسة في عدن واخرى في ظفار عاصمة الحميريين وثالثة في هرمز ، وان ينصب اسقفاني في ظفار ليشرف على شؤون المسيحيين [٢٣] .

ومن البلدان التي وضعت في حسابات بيزنطة وأثرت على الحياة الدينية في اليمن هي الحبشة ، فحاولت بيزنطة اجتذابها لسياستها عن طريق نشر المسيحية ، فمن الوثائق المهمة هي اعلان قسطنطين الثاني (٣٣٧- ٣٦١م) قبل وفاته بعام قوله (ان رعايا مملكة اكسوم يستحقون منا رعاية مساوية للرعاية التي يتلقاها الرومان انفسهم)[٢٤] .

وفي عام ٣٥٠ م اوفد المبشر (فرومنتيوس) وهو سوري الاصل الى بلاد اكسوم لأقناع الملك (عيزانا) (٣٢٠ -٣٥٠ م) بأعتناق المسيحية وقد نجح في مهمته [٢٥] .

يظهر لنا دخول المسيحية الى اليمن لم يكن عن طريق واحد وانما دخلته من البر والبحر، دخلته من البر من بلاد الشام الى الحجاز فاليمن ومن العراق ايضاً مع القوافل التجارية المستمرة التي كانت بين العراق واليمن ، ودخلته من البحر بواسطة السفن اليونانية ودخلته ايضاً من الحبشة الذين كانوا على اتصال دائم باليمن منذ القدم [٢٦] .

والمصادر البيزنطية للقرنين الرابع والخامس الميلاديين تعكس اتجاهين سياسيين للأمبراطورية البيزنطية فيما يتصل بالعرب، احدهما يهدف الى اخضاع العرب وربطهم بمعاهدات اما عن طريق القوة او بالطرق الدبلوماسية ، اما الاتجاه الاخر فهو ان تصبغهم بحضارتها وعلى وجه الخصوص ادخالهم في عقيدتها النصرانية ، وهو فعلاً ما بذلت فيه بيزنطة جهدها لتقريب العرب اليها [٢٧] .

امـــا مصادرنا الاسلامية فتعزوا دخـــول المسيحية الى اليمن عـن طريق رجـــل صالح اسمه (فيميون) وكان هذا الرجل مجتهداً صالحاً زاهداً في الدنيا ، يسكن في قرية من قرى

الشام يخرج يومياً الى فلاة الارض للصلاه حتى يمسي ففطن لشأنه رجل من اهلها يقال له (صالح) فأحبه حباً كثيراً فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة الى فلاة من الارض وقد اتبعه صالح ، وفيميون لا يدري فقام الاخير يصلي فبينما هو كذلك اذ اقبل نحوه تنين (الحية ذات الرؤوس السبعة) فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخاف عليه فصرخ : يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه حتى فرغ من صلاته وامسى وانصرف فأيقن انه قد اكتشف أمره ، فذهب اليه صالح فأخبره بحبه لمرافقته فلزمه صالح فسارا من الشام حتى وطئا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فأختطفتهما سيارة من بعض العرب حتى باعوهما بنجران ، واهل نجران يومئذ يعبدون نخلة طويلة لها عيد في كل سنة ، وفي هذا العيد يعلقون عليها كل ثوب حسن وحليّ النساء فابتاع فيميون رجل من اشرافهم وابتاع صالح آخر . فكان فيميون اذا قام من الليل يتهجد في بيت له – اسكنه اياه سيده – استسرج له البيت فوراً حتى يصبح من غير مصباح ، فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن دينه فأخبره فيميون بأن عبادتهم للنخلة باطل ، وانه لو دعا عليها لهلكت بقوة الله وحده ، فقال له سيده : افعل فانك ان فعلت دخلت في دينك ، فقام فيميون يدعو الله عليها فأرسل الله عليها ريحاً فجعفتها من اصلها فالقتها فأتبعه عند ذلك اهل نجران [٢٨] .

واشارت رواية اخرى الى شخص آخر هو (عبد الله بن الثامر)وهو سيد شهداء نجران ، فبعد ان كان اهل نجران على الشرك وكان عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجنب قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر ومنهم غلام اسمه عبد الله ، وكان ممره على خيمة الرجل الصالح فأعجبه عبادة الرجل فجعل يجلس ويسمع منه امور الدين حتى اسلم (تنصر) فتعلم منه امور الشريعة والاسم الاعظم ، فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فأحفظ على نفسك وما اظن ان تفعل ، فجعل عبد الله اذا رأى احداً من اصحاب العاهات يقول له : ان دخلت في ديني فأنا ادعو الله ليعافيك ، فيقول نعم فيدخل فيشفى ، حتى لم يبقى بنجران احد ذو ضربة . فرفع أمر عبد الله الى الملك فأحضره فقال افسدت عليّ اهل نجران وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك ، فقال عبد الله : انت لا تقدر على ذلك ، فجعل الملك يلقي عبد الله من شاهق (جبل) فيقوم سليماً ويرميه في

ماء مغرق فيخرج سليماً ، فقال له عبد الله لا تقدر على قتلي حتى تؤمن بما آمنت به ، فآمن الملك ثم ضرب عبد الله بعصا كانت في يده فشجه شجة يسيرة فمات عليها ، فلما رأى اهل نجران ذلك قالوا :آمنا برب عبد الله ،فحفر الملك اخدوداً واضرم فيه النار واحضر القوم فمن رجع عن دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار ، وذكر ان عبد الله بن الثامر أخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على شجته كما وضعها حين قتل[٢٩] .

واضاف بن هشام (ت ٢١٣ هـ) ان رجلاً من اهل نجران كان في زمن عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله عليها ، فاذا أخرجت يده عنها تبعث دماً واذا ارسلت يده ردها عليها فأمسكت دمها ، وفي يـــده خاتم مكتوب فيه (ربي الله) فكتب فيه الى عمر بن الخطاب فكتب اليـــه عمر : إن اقروه على حالـــه وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا [٣٠].

يبدو الجانب الاسطوري على الروايتين فالأولى تم توظيف الحية ذات السبعة رؤوس (التنين) لشد الانتباه واثارة الغرابة للقصة . اما الرواية الثانية بخصوص عبد الله الثامر الذي قال للملك لا تستطيع قتلي حتى تؤمن بديني ، وبعد ايمان الملك استطاع قتل عبد الله الثامر، والوضع واضح في الرواية لان العقيدة الصحيحة لاتدعوا للقتل ولا تجوزه لأن الله رحمه وشفقه، وعليه فاذا آمن الملك بدين عبد الله لا يستطيع قتل الرجل الصالح .

والاشكالية الاخرى في هذه المصادر مرة تذكر ان سبب دخول المسيحية لنجران هو فيميون واخرى انه عبد الله الثامر ، والظاهر ان فيميون هو السائح لنشر النصرانية اما عبد الله بن الثامر فكان زعيم النصارى بنجران حين وقع حادث الاخدود والدليل ما رواه ابن هشام (ونجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم على الانجيل اهل فضل واستقامة لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران ، وذلك ان رجلاً من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه فدانوا به [٣١] .

ويعتقد الاستاذ عبد العزيز سالم ان فيميون استطاع أن يؤسس كنيسة نجران ونجح في تنصير عدد كبير من السكان[٣٢]

وكذلك ذكرت مصادرنا الاخبارية عن تنصر احد ملوك اليمن وهو عبد كلال بن مثوب الحميري ، حيث روت ان عبد كلال كان قد حكم اليمن بتجربة وسياسة حسنة وكان فيما ذكروا على دين النصرانية الاولى وكان الذي دعاه اليه رجل من غسان قدم عليهم من الشام فوثبت حمير بالغساني فقتلته [٣٣] .

ليس لدينا دليل نقشي على تنصر احد ملوك اليمن ولكن ربما حصل تقارب بين الملوك وبعض المسيحيين في اواخر الدولة الحميرية خصوصاً بعد ان خوت خزبنة آخر التبابعة الحمريين وهو معدي كرب يعفر الذي كان حاكماً حتى عام ٥١٦ م [٣٤] .

مما اضطره الى الاستعانة بوجهاء مسيحي نجران ، فقد اقرضته النبيلة (رومي) مبلغاً قدره (١٢) الف دينار [٣٥] اضافة الى الهدايا التي اكرمه بها النصارى مما يلمح الى ارتباط قد نشأ بين الملك معدي كرب والفئات المسيحية المرتبطة دينياً بالحبشة ثم بيزنطة [٣٦] .

وان السبب الذي دعا هذا الملك الى ذلك هو انه كان يعاني من ضائقة مالية اوقعته تحت تأثير المسيحيين في نجران [٣٧] .

ولكن الباحث الاثاري (ركمانس) يعتقد وحسب النقش (R Y 510) ان معدي كرب كان مؤمناً باليهودية ، الا ان الباحث لوندن لا يؤيده في ذلك ويقول ان هذا النقش لا يحتوي على صيغة دينية [٣٨] .

وهذا يدعونا الى ترجيح ان معدي كرب لم يكن يهودياً ولا نصرانياً بل كان على دين آبائه (التوحيد) وان علاقته بالنصارى تدل على مدى انتشار المسيحية في عهده ، وهذا هو السبب الذي دعا خليفته ذو نؤس ان يتعرض للتجار المسيحيين لسيطرتهم على الموارد المالية في البلاد وخصوصاً التجارية .

مجزرة المسيحيين في اليمن :

يبدو ان الظروف الداخلية لليمن كانت مضطربة جداً منذ عام ٥١٦ م أي في عهد الملك معدي كرب حيث يشير النقش (philby 228)الى حرب داخلية اشتعلت اوارها في اليمن اشتركت فيها قبائل سبأ وحمير ورحبة وكثرة وثعلبة [٣٩] ، وانتهت هذه الاضطرابات بأنقلاب قاده ذو نواس الذي تسمى يوسف بعد اعتناقه اليهودية حسب مصادرنا الاسلامية[٤٠].

ولهذا يقول الدكتور هاشم الملاح لقد تولى يوسف (ذو نواس) الملك في حوالي سنة ٥١٦ م اثر فتنة كبيرة او حرب اهلية حدثت في اليمن [٤١] .

وهناك رأي يقول ان معدي كرب جاء للحكم بمساعدة الاحباش والمسيحيين المحليين[٤٢]، الا إنه يوجد نقش وهو (Ry 510) يشير الى اتفاقية بين المنذر الثالث ملك الحيرة والملك معدي كرب ومن خلالها قدم ملك الحيرة اموالاً كثيرة لليمن [٤٣] .

وهذا النقش ينفي ان تكون هناك علاقات طيبة مع الاحباش في عهد هذا الملك لما هو من عداء قديم بين الدولة الساسانية التي يدور في فلكها المناذرة وبين الامبراطورية الرومانية التي تدور في فلكها الحبشة .

يبدو ان الدولة اليمنية او الحضارة اليمنية كانت تعيش في ايامها الاخيرة وخصوصاً بعدما اخذ سد مأرب بالتصدع وقلت كفاءته مما اثر على الحياة الاقتصادية وخصوصاً الزراعة فيها مما جعل الشعب يعيش الفقر بعد الرخاء الاقتصادي ، وهذا اضعف الدولة ، فتدهور الاقتصاد وضعف الحكومة السياسية كانا عاملان مهمان في تأجيج الصراعات الدينية وبالتالي فقدان هيبة الدولة ومن ثم انهيارها .

وحينما اعتلى يوسف (ذو نواس) العرش بـدأ بالتنكيل بخصومه بشدة يقــول الدكتور الملاح (لقد نظر ذو نواس الى نصارى اليمن وكأنهم عملاء للأحباش بسبب ما شاهده من تعاون بينهم)[٤٤] .

الا ان لوندن ينفي هذا الرأي من خلال قوله (ان نصارى اليمن كانوا يؤيدون سياسة يوسف المعادية لبيزنطة بغض النظر كون هذه السياسة ظهرت بشكل مناهض للمسيحية ، وهذا يعتبر دليلاً واضحاً على ان الاضطهاد الديني لم يكن ناتجاً عن تعصب ديني بقدر ما كان صراعاً اقتصادياً)[٤٥] .

ونحن نستبعد هذا الرأي لأن ذو نواس منذ وصوله للسلطة ابدى عداوته للمسيحيين فلا يمكن لهم ان يؤيدونه حتى لو كان الصراع لأسباب اقتصادية .

اما مصادرنا الاسلامية ذكرت ان ذا نواس قام بمجازر كبيرة ضد المسيحيين وحيث سار اليهم بجنوده فحاصرهم زماناً ثم آمنهم فأعطاهم عهد الا يغدر بهم ان هم نزلوا فلما نزلوا خدّ

اخدوداً واوقد فيه النار ثم جعل يجاء بفوج من المسيحيين بعد فوج ويخيرهم بين اعتناق اليهودية او الحرق بالنار ، فمن أبى عليه قذفه في النار ، حتى أتى بأمرأة معها صبي لها ترضعه فلما نظرت الى النار ترددت وكادت تعرض عن دينها فقال لها الصبي : يا أمــاه امضي على دينك فأنه لا نار بعدها ، فرمى ذو نواس المرأة وابنها في النار[٤٦] .

ولم يكتف ذو نواس بالحرق ولكن اسل السيف في رقاب المسيحيــن [٤٧] ، ويقول ابن هشام [(ان ذا نواس احرق من احرق وقتل بالسيف حتى قتل قريباً من عشرين الف وبهذه الحادثة انزل اليه تعال الايات (قتل اصحاب الاخدود) [٤٨]][٤٩] .

ويقول السيوطي بأن المؤمنين في قصة اصحاب الاخدود هم المحروقين بالأخدود وهم الموحدون لله من خلال قوله (... ثم اوقدوا فيه النار ثم جاءوا بأهل الإسلام ، فقال اكفروا بالله واتبعوا ديننا ، والا القيناكم في النار ، فاختاروا النار على الكفر ، فالقوا فيها) [٥٠] .

اما في المصادر الاثرية والنقوش فيظهر ان ذا نواس هجم على مدن اليمن الرئيسية فأحرق لكنائس وقتل المئات من اليمنيين وعلى النحو التالي :

١- مدينة نجران التي يقطنها المسيحيون ، بعد ان استلم القائد (شرحئيل ذي يزن) اوامره من سيده يوسف ذا نواس بالتوجه نحو نجران وكانت قواته تتألف من اليزنيين والهمدانيين ومن قبائل كندة ومراد ومذحج ، وعند ابواب نجران وقفت قواته لأجراء المفاوضات مع وجهاء المدينة الذين قدموا الرهائن لضمان اعترافهم بسلطة يوسف ، ويظهر من النقشين (Ry 507) و (Ry 508) انه عندما وصلت هذه القوات الى نجران كانت قد قتلت الف شخص واسرت ١٥٠٠ واستولت على ما يقارب العشرة آلاف رأس من الماشية [٥١].

٢- مدينة ظفار عاصمة سلفة والمناصرة للمسيحية فقاومته بشدة فعرض ذو نواس عليهم الامان وحين خرجوا قتلهم جميعاً ومن لم يخرج فقد أحرق داخل الكنيسة[٥٢]

٣- المناطق الساحلية وهي (مخوان واشعران وفرسان وشمر ورمح وركبان) وهذا يدل انه توجه نحو الساحل بعد ان سيطر على ظفار لانه كان متخوفاً من هجوم حبشي لذلك اسرع في احكام سيطرته على سكان تهامة ثم توجه احد قواده وهو (شرحئيل يزن) نحو ميناء المخا وقد سيطر عليه واحــرق الكنيسة فيه وذلك حسب النقيشين (Ry 507) و (Ry 508) [٥٣].

ويضيف النقش (Ja 1028) ضراوة المعارك في هذه المدن وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحيمة (شمال غرب نجران) يتكون من اثنتي سطرا كتبه شراحيل اليزني عندما رابط في نجران بقبائل همدان واليزنيين واعراب كندة ومذحج ومراد ويقول النقش (ليبارك إلن الذي له السماء والارض الملك يوسف اسأر ملك كل الشعوب وليبارك الاقيال .... الذين ساندوا سيدهم يوسف اسأر عند حرق الكنيسة القليس وقتل الاحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الاشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران)[٥٤] .

ثم تحرك يوسف بنفسه صوب نجران واحتل المدينة من جديد بعد حصار دام سبعة أشهر[٥٥]، وبدأت على الفور سلسلة من الاعدامات وهي مذابح (كانون الاول المشهورة) ضد النصارى ، وقد بلغ عدد القتلى سبعمائة وسبعين شخصاً وقد نجا من الاعدام كل من اعتنق اليهودية ، وشمل هذا الاضطهاد حرق الكنائس وقتل في مناطق اخرى مثل حضرموت ومأرب ونجران ، وفي نهاية عام ٥١٨ م اخضع يوسف جميع مقاطعات الدولة الحميرية ، ومنذ هذا العام ٥١٨ م وحتى مطلع عام ٥٢٥ م غابت الأحداث الكبيرة في اليمن [٥٦] .

ونجد صدى هذا الانتصار عند بعض مصادرنا الاسلامية فيقول ابن حجر (جماعة من اليمن كانوا قد تهودوا لما غلب يوسف ذو نواس على اليمن فطرد الحبشة)[٥٧] .

وانه قد احرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة [٥٨] ، ويبدو ان المقصود من انه طرد الحبشة ، انه قاتل النصارى لأن الاحباش لم يكونوا قد احتلوا اليمن وربما كان لهم نفوذ فيها من خلال المسيحيين .

نتائج اضطهاد المسيحيين :

تذكر مصادرنا العربية ان ذا نواس بعد ان احرق وقتل ما يزيد على عشرين الف من المسيحيين في نجران افلت منهم رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فسار الى النجاشي ملك الحبشة يستنجده فقال الملك : (عندي رجال وليس عندي سفن – فكتب الى قيصر ملك الروم وبعث اليه بالأنجيل وقد احرق بعضه بالنار لتحريضه ضد ذا نواس ، فكتب ملك الروم الى النجاشي يأمر بالثأر للمسيحيين[٥٩] .

وروى البلخي (ت ٣٢٢ هـ) ان ملك الروم بعث اليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيش جراراً الى اليمن ، فلما سمع ذو نواس علم ان لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللجة وكان آخر العهد به ، وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن فخربوا المدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان [٦٠] .

لا تبتعد هذه الروايات كثيراً عن الحقيقة لأن الصراع بالفعل اصبح عالمياً اذ بدأت الاطراف المناوئة لحكم حمير عام ٥٢٤ م تخطط لتكون حلف سياسي وعسكري يتألف من (الروم والاحباش وبعض نصارى اليمن) ضد ذا نواس [٦١] .

فأمدّ جستن الاول (٥١٨- ٥٢٧ م) امبراطور روما الجيش الحبشي بأسطول روماني شارك في حمل القوات الحبشية الى سواحل اليمن [٦٢] ، وكان جوهر خطة الاحباش القيام بهجمة مفاجئة في آن واحد [٦٣]

يقول المسعودي (ت ٣٤٦هـ) (ان الحبشة عبرت من بلاد ناصع والزيلع وهو ساحل الحبشة الى بلاد غلافقة من ساحل زبيد من ارض اليمن فأقحم يوسف في البحر بعد حروب طويلة خوفاً من العار)[٦٤] .

يظهر ان الحميريين خسروا خسائر فادحة وان ملكهم سقط صريعاً دون ان يعرف وكان ذلك حوالي عام ٥٢٥ م [٦٥] .

نستنتج مما سبق ان اليمن ابان القرن السادس كانت تمر بأزمة اقتصادية حادة لذلك اضطر بعض التجار واغلبهم من المسيحيين للعمل بالتجارة مع الحبشة لسد النقص في الموارد الغذائية في البلد ، وان ذا نواس بدلاً من تحسين الوضع الاقتصادي قام بقتل هؤلاء تحت ذريعة الارتباط بالحبشة وان ما قام به من اضطهاد للمسيحيين فسح المجال للتدخلات الاجنبيـــة ، فهو يكون قد ساهم في اسقاط دولته .

وان ذا نواس مارس الاضطهاد الديني ولم يعاقب التجار المرتبطين بالحبشة فقط ، فبالأمكان محاسبة افراد وليس الانتقام من شعب او طائفة او فئة دينية بأكملها .

الخاتمـــة

- انتشرت المسيحية في البداية فيي شمال الجزيرة الغربية بفعل القرب المكاني لفلسطين لكونها مركز الدعوة التي نشأ فيها السيد المسيح (عليه السلام) ، فكانت الدعوة اولاً في بلاد الشام ثم العراق ثم وجدت لها قبولاً في اماكن متفرقة في الجزيرة العربية كيثرب ومكة واليمن وقطر .
- وصلت المسيحية الى اليمن من خلال طرق متعددة منها طريق القوافل التجارية التي تمخر صحراء الجزيرة من شمالها الى جنوبها وبالعكس والتي سميت برحلة الشتاء والصيف ، وكذلك وصلت عن طريق البحر عبر مضيق باب المندب لأتصالها مع الحبشة المسيحية ، وكذلك عن طريق السفن البيزنطية التي كانت تمخر عباب البحر الاحمر وخصوصاً بعد اعتناق الامبراطور الروماني لهذه الديانه الذي اخذ يبعث المبشرين الى جنوب الجزيرة وكان اهم المبشرين (ثيوفلس) .
- تعزو مصادرنا الاسلامية سبب انتشار المسيحية في اليمن الى رجل صالح اسمه (فيميون) بعدما انتقل من بلاد الشام الى اليمن ، وقد رويت قصة هذا الرجل عبر سرد قصصي فيه بعض الكرامات ، ولكنا نستشف من هذه الروايات العربية الاسلامية الاتصال الفكري بين الشام واليمن ، وربما ان الرواة ارادواايصال فكرة انتقال الديانة المسيحية من بلاد الشام في الشمال الى جنوب الجزيرة .
- انتشرت هذه الديانة بشكل اوسع باليمن في القرن السادس الميلادي واعتنقها الكثيرون ، وكانت نجران مركزاً مهماً لها ، واستطاع انصارها السيطرة على الاقتصاد اليمني نتيجة انتعاش تجارتهم مع الحبشة المسيحية ، في حين كانت الدولة اليمنية تمر بأزمة اقتصادية حادة بحيث ان ملك اليمن معدي كرب استدان من امرأة مسيحية مبلغاً من المال .
- تعرض المسيحيون في اليمن الى نكبة مروعة وقد نقلها القرآن الكريم في قصة اصحاب الاخدود عندما قام ذو نواس بأنقلاب على سلفه معدي كرب ، وابتدأ بقتل المسيحيين وحرق الكنائس في ظفار عاصمة الدولة الحميرية وفي حضرموت وفي

نجران ، فأرتكب ذو نواس مجازر مروعة بحق المسيحيين فأحــرق الآلاف بعد ان حفر الأخدود في الأرض .

- لقد فتح هذا الحاكم باب الحرب على اليمن من قبل الدول الأخرى وجعلها فريس لها بعد ان وجدت المبررات الكافية ، حيث التجأ بعض سكان اليمن المضطهدون الى الحبشة ناقلين معهم قصص الأضطهاد والمجازر التي نالتهم مما أثار ملك الحبشة والذي خاطب بدوره ملك بيزنطة الامبراطورية العظمى في حينها ، فكونوا حلفاً عسكرياً لغزو اليمن ، وبالفعل سقطت اليمن بيد الاحباش عام ٥٢٥ م .
- من نتائج اضطهاد ذو نواس لليمنيين ان سقطت حضارة عظيمة ذكرها الله بالقرآن الكريم بأسم سبأ وثروتها وبأسم سد مأرب وعظمته ، فليس من العدل ان يقصي الحاكم فئة معينة لأنها تعتنق ديانة معينة او فكر خاص ، وبالتالي فأن حروب ملك اليمن وطغيانه جعل الدولة تتهاوى وتضعف من الداخل ومن الخارج حتى ضاعت اعظم حضارة في الجزيرة العربية قبل الإسلام .

الهوامـــش

١- الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٤٢١ .
٢- معروف ، ناجي : اصالة الحضارة العربية ، ص ١١٢ .
٣- قنواتي : المسيحية والحضارة العربية ، ص ٥٥ .
٤- النصرانية وآدابها ، مجلة الشرق ، ع١٤ ، صفحات متعددة ؛ الحمد ، جواد : الديانة اليمنية ومعابدها ، ص ١٩١ .
٥- جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩١ .
٦- كرستنس : ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٥٧ .
٧- سلوم ، سعد : المسيحيون في العراق ، ص ٥٧
٨- قنواتي:المسيحية والحضارة العربية، ص ٥٤ ؛ سلوم: المسيحيون في العراق،ص٨٣.
٩- المرجع نفسه ، ص٥٥ .
١٠- مسكوني : نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام ، ص ٦٣٤ .

١١- ابـــن سعـــد:الطبقات،ج١،ص٢٩، ابن ما كولا : اكمال الاكمـــال ، ج١ ، ص ٥٠١ .
١٢- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص ٢١ .
١٣- قنواتي : المسيحية : ص ٥٩ .
١٤- ابـــن هشام:السيرة،ج١،ص١٠١، ابـــن سيد الناس : عيـــون الاثـــر ، ج١ ، ص ٣٥ .
١٥- ابن حنبـــل: مسندة ، ج١ ، ص٢٧٧ ، ابن قدامة : المغني ، ج١ ، ص١١٣ ، الحلي : تذكرة الفقهاء ، ج٢ ، ص ٥٧٩ .
١٦- الحديثي، قحطان والحيـــدري،صلاح:دراسات في التاريخ الساساني البيزنطي، ص ٢٥١ .
١٧- بيغولفيسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ٦٩ .
١٨- الحديثي والحيدري : دراسات ، ص ٢٥٢ .
١٩- بيغولفيسكايا : العرب على حدود بيزنطة ، ص ٣٢٥ .
٢٠- شيخو : النصرانية وآدابها ، ص ٦٢٠ .
٢١- اغناطيوس : الشهداء الحمريون ، ص٨ .
٢٢- دروزة : تاريخ الجنس العربي،ص٨٩، حتي: تاريخ العرب (فصول) ، ص٨٠ ؛ عبد الله ، يوسف : اوراق في تاريخ اليمن ، ص ٣١٨ ؛ بتروفسكي : سيرة المتتبع اسعد ، ص ٤١.
٢٣- مورتمان : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة حمير ، ص ١١٥ .
٢٤- نقلاً عن العارف : الاحباش بين مأرب واكسوم ، ص ٥٣ .
٢٥- شهاب: اضواء على تاريخ اليمن ، ص ١٢٦ ؛ مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٤٣ .
٢٦- علي ، جواد : المفصل ، ج٦ ، ص ٦١٥ .
٢٧- بيغوليفسكايا : العرب على حدود بيزنطة ، ص٦١ .
٢٨- انظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ص ٢٣- ٢٤ .
٢٩- القزويني : آثار البلاد واخبار العباد ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .
٣٠- ابن هشام : السيرة ، ص ٢٧ .
٣١- المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
٣٢- تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٥٨ .
٣٣- ابن منبه: التيجان ، ص٣١٠ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص ٦٣٤ ؛ الطبري تاريخ ، ج١ ، ص٥٣ ؛ الحميري ، ملوك حمير ،ص ١٤٧ .

٣٤- بافقيه : في العربية السعيدة ، ج١ ، ص ١٦٧ ، وللمزيد انظر لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي مجلة الاكليل ، العد ٣-٤ ، صفحات متعددة .
٣٥- بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ١٥٧ .
٣٦- لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ١٢ .
٣٧- بافقيه : في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص ١٦٤ .
٣٨- لوندن : اليمن ، ص١٢ .
٣٩- مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص ٣٦٩ .
٤٠- ابن حبيب : المحبر ، ص ٣٦٨ ؛ الحميري : ملوك حمير ، ص ١٤٨ .
٤١- الوسيط في تاريخ العرب ، ص ٩٧ .
٤٢- نقلاً عن البكر : دراسات في تاريخ العرب ، ص ٣٣٣ .
٤٣- نقلاً عن لوندن : اليمن ابان القرن السادس ، ص١٣ .
٤٤- الوسيط ، ص ٩٧ .
٤٥- اليمن ابان القرن السادس ، ص ٢١ .
٤٦- البلخي : البدء والتاريخ ، ج١ ، ص ٣٠١ .
٤٧- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص١٩٩ .
٤٨- سورة البروج ، آية ٤ .
٤٩- ابن هشام : لسيرة ، ص ٢٦ .
٥٠- الدر المنثور ، ج٨ ، ص ٤٦٥ .
٥١- لوندن : اليمن ، ص ٢٤ ؛ البكر : دراسات : ص ٣٣٧ .
٥٢- نقلاً عن البكر : دراسات ، ص ٣٣٦ .
٥٣- نقلاً عن لوندن : اليمن ، ص ٢٢ .
٥٤- نقلاً عن بافقيه : في تاريخ اليمن ، ص ١٦٢ – ١٦٣ .
٥٥- مهران : دراسات في تاريخ العرب ، ص ٣٧١ .
٥٦- لوندن : اليمن ، ص ٢٦ .
٥٧- ابن حجر : فتح الباري ، ج١١ ، ص ٤٨٦ .
٥٨- ابن حبيب : المحبر ، ص ٣٦٨ ؛ القمي : تفسيره ، ج٢ ، ص ٤١٣ .

٥٩- انظر ابن منبه: التيجان ، ص ٢١٣ ؛ الحميري : ملوك حمير ، ص ١٤ .
٦٠- البدء والتاريخ ، ج١ ، ص ٣٠٢ .
٦١- البكر : دراسات ، ص ٣٣٩ .
٦٢- الملاح : الوسيط ، ص ٩٨ .
٦٣- البكر : دراسات ، ص ٣٤٠ .
٦٤- مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٨٣ .
٦٥- علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص ٥٩٤ ؛ البكر : دراسات ، ص ٣٣٤ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

- البلخي ، ابو زيد احمد بن سهل (ت ٣٢٢ هـ) : البدء والتاريخ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٩٩٧) .
- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن امية الهاشمي (ت ٥٤٥هـ) : المُحبر ، تحقيق ايلزه شتايتر (بيروت / ١٩٤٢) .
- ابن حجر ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) : فتح الباري ، دار المعرفة للطباعة ، ط ، بيروت .
- ابن حزم ، ابو علي محمد بن احمد (ت ٤٥٦هـ) : جمهرة انساب العرب (بيروت / ١٩٨٣).
- الحلي ، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦ هـ) : تذكرة الفقهاء ، منشورات المكتبة الرضوية .
- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) : ملوك حمير واقيال اليمن ، تحقيق علي اسماعيل المؤيد (القاهرة / ١٩٥٨) .
- ابن حنبل ، احمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ) : مسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت.
- ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ) : عيون الاثر في المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة (بيروت / ١٩٨٦) .

- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (ت ٩١١هـ) : الدر المنثور في التفسير المأثور ، دار الفكر للطباعة (بيروت / ١٩٩٣) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الامم والملوك ، تحقيق نخبة من العلماء (ليدن / ١٨٧٩) .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله ابن مسلم المروزي (ت ٢٧٦هـ) : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب (مصر / ١٩٦٠) .
- ابن قدامة ، ابو محمد عبد الله بن احمد (ت ٦٢٠هـ) : المغني ، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت): آثار البلاد وأخبار العباد دار صادر ، بيروت .
- القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ) : تفسير القمي ، صححه السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتب ، قم .
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط١ (بيروت / ١٤٠٨ هـ) .
- ابن ماكولا ، ابو نصر سعد علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ) ،: الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة .
- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤هـ) : التيجان ، ط٢ (صنعاء / ١٩٧٩) .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦ هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي ، ط١ (بيروت / ١٩٨٩) .
- ابن هشام ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ) : السيرة النبوية ، تحقيق محمد محي الدين (مصر / ١٩٦٣) .
- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب (ت ٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .

ثانياً : المـــــراجع

- اغناطيوس ، يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية (دمشق / ١٩٦٦).
- بافقيه ، محمد عبد القادر : في تاريخ اليمن القديم (بيروت / ١٩٧٣)

ـــــــــــــــ : في العربية السعيدة ، الجزء الأول (صنعاء / ١٩٨٧)

الجزء الثاني (صنعاء / ١٩٩٣)

- بتروفسكي، ميخائيل: سيرة التبع اسعد الكامل ، مـــن كتاب اليمن في الاستشراق السوفيتي ، ترجمة قائد طربوش (دمشق / ١٩٨٥) .
- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة ، جامعة البصرة (البصرة / ١٩٩٣) .
- بيغوليفسكايا ، نينا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني .
- ـــــــــ : العرب على حدود بيزنطة وايران ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، (الكويت / ١٩٨٥) .
- حتي ، فيليب : تاريخ العرب (سطول) ، ط٤ (بيروت / ١٩٦٥) .
- الحديثي ، قحطان والحديري ، صلاح : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، جامعة البصرة .
- الحمد ، جواد مطر رحمه : الديانه اليمنية ومعابدها قبل الاسلام ، رسالة ما جستير غير منشورة ، (كلية التربية / جامعة البصرة) ١٩٨٩ .
- دروزة ، محمد عزة : تاريخ الجنس العربي ، المطبعة العصرية (لبنان / ١٩٦١) .
- سالم ، عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الاسلام (الاسكندرية / ١٩٧٣) .
- سلوم ، سعد : المسيحيون في العراق ، مؤسسة مسار ، ط١ (بيروت / ٢٠١٤) .
- شهاب ، حسن صالح : اضواء على تاريخ اليمن البحري ، ط٢ ، دار العودة (بيروت / ١٩٨١) .
- شيخـــو ، لويس : النصرانية وادابهـــا بين عرب الجاهلية ، مجلـــة المشرق ، المجلد ١٤ (بيروت / ١٩١١) .
- العارف ، ممتاز : لاحباش بين مأرب واكسوم ، بيروت .
- عبد الله ، يوسف : اوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ط١ (بغداد / ١٩٨٩) .
- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، دار العلم للملايين (بيروت / ١٩٧٧) .
- قنواتي ، الاب جورج شحاته : المسيحية والحضارة العربية ، ط٢ (بيروت / ١٩٨٤) .
- كرستنسن ، ارثر : ايران في عهد الساسانيين (القاهرة / ١٩٥٧) .

- لوندن ، أ.ج : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ترجمة قائد طربوش ، مجلة الاكليل ، العددان ٣-٤ (صنعاء / ١٩٨٨) .
- مايلز ، س. ب ، الخليج بلدانـــه وقبائله ، ترجمة محمـــد أمين عبد الله ، (عمان / ١٩٨٣) .
- مسكوني : نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام (بيروت / ١٩٦٤) .
- معروف ، ناجي : اصالة الحضارة العربية ، ط١ (بغداد / ١٩٦٩) .
- الملاح ، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جامعة الموصل (الموصل/ ١٩٩٤) .
- مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم (الرياض / ١٩٧٧) .